الفصل الثالث

التعليم في كندا

obeikandl.com

obeikandl.com

والتطلعات التى تطالبها هذه الخبرات لأبنائها . وأخرى تتمثل فى أحتواء هذه العناصر فى نمط ثقافى متميز ، وصعوبة ثالثة تتضح فى وجود أزمة تحديد القومية الكندية المتميزة عن غيرها من الصعوبات .

ومنذ قدوم الفرنسيين واستقرارهم فى كيوبك وهم يلعبون دورا كبيرا فى تشكيل مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية فى كندا حتى بعد أن أسندت اتفاقية الصلح بباريس عام ١٩٦٣ حكم كندا إلى انجلترا ، فالمتحدثون باللغة الفرنسية فى كندا لا يزالون محتفظـــين بثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأرتباطهم الوثيق بوطنهم الأم فرنسا .

ولقد يخطر للبعض أن كندا قطر ذو ثقافتين انجليزية ـ فرنسية ولكن الحقيقة أنها قطر متعدد الثقافات Multicultural ، ويتضح ذلك من تعدد اللغات المتحدثة فى كندا . فاللغة الانجليزية هى اللغة القومية لأكثر من ٦٠ ٪ من الشعب .

كما أن اللغة الفرنسية هى اللغة الأولى لحوالى ٢٧ ٪ من السكان . وتبلغ نسبة من يتحدث الألمانية ٢٫٦ ٪ ومن يتحـــدث الايطالية ٢٫٥ ٪ ومن يتحدث الأوكرانية ١٫٥ ٪ من السكان . وإلى جانب ذلك تنتشر اللغة الهندية واليونانية والبولندية ويتكلم هذه اللغات مايقرب من ١٠٠٫٠٠٠ من السكان . كما توجد ٢٣ مجموعة لغوية أخـــرى وفقا لتعداد ١٩٧١ يبلغ من يتحدث بها أكثر من ٢٠٫٠٠٠ نسمة .

والجدول التالى يوضح تطور حجم ونوعية السكان فى كندا وفقا للجنسيات المختلفة والتى تعكس طبيعة المجتمع الكندى المتعدد الثقافات .

الجنسيات	١٩٥١ ٪	١٩٦١ ٪	١٩٧١ ٪
الجزر البريطانية	٤٨	٤٣ر٧	٤٤ر٥
فرانسيـــون	٣١	٣٠ر٤	٢٨ر٧
أوربيـــون	١٨	٢٢ر٦	٢٣ر—
آسيـــويون	٠ر٥	١ر٧	١ر٣
آخرون (اسكيموا ، هنود حمر زنوج ، هنود)	٢ر٥	٢ر٦	٢ر٥
المجمـــوع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

ولعل أهم الملامح الرئيسية التى يمكن استنتاجها من هذا الجدول هى :

• أن هناك تغيرا نسبيا فى السكان ذوى الأصل البريطانى فى المجتمع الكندى . حيث انخفضت هذه النسبة ٥ ٪ من سنة ١٩٥١ إلى ١٩٦١ وأن كانت ارتفعت ٨ر ٪ فى الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٧١ .

• أن هناك انخفاضا فى نسبة الفرنسيين فيما بين ١٩٦١ و١٩٧١ بمعدل ٧ر١ ٪ .

• بالرغم من زيادة عدد الهنود الحمر والاسكيموا والزنوج إلا أن نسبتهم فى المجتمع الكندى قد ظلت كما هى فى التعدادات السكانية الثلاث .

• أن الزيادة الواضحة جاءت من سكان أوربيين وآسيويين .

ويظهر أثر التركيب الاثنوغرافى للسكان فى تعدد الديانات بالمجتمع الكندى . فالكاثوليك يمثلون ٤٦ ٪ من السكان . والكنيسة الانجليزية ـ الكندية تمثل ٣٠ ٪ ،

أما الكنيسة المتحدة الكندية فيمثلها ٨ ٪ من السكان . ويصل البروتستانت إلى ٧ ٪ . وإلى جانب ذلك هناك أقليات دينية كالارثوزكية واليهودية بالإضافة إلى الجماعات الوثنية .

وهذا التعدد فى الديانات له أثره البالغ على النظام التعليمى حيث قصر كل كنيسة على الاشراف على مجموعة من المدارس التى تنتشر مذهبها وبذلك تعددت المدارس الطائفية والدينية بكل محافظة وتوجد جنبا إلى جنب مع المدارس العامة للدولة . ومع أن المدارس الدينية تلعب دورا هاما فى المقاطعات الشمالية الغربية من كندا إلا أن دورها ونفوذها ومدى مساهمتها فى النظام التعليمى قد أخذ فى الانكماش فى الوقت الحاضر بسبب أرتفاع التكلفة الاقتصادية ونقص المدرسين ذوى الاتجاهات الدينية .

وينعكس التعدد الثقافى على تطور النظام التعليمى الكندى ومستقبله . فلقد تأثرت نشأة التعليم فى كندا بالتراث الثقافى الفرنسى والانجليزى والأمريكى .

فالحضارة الفرنسية المهتمة بالعقلانية والاخلاق وتهو المؤسسات ، والفلسفة التربوية المتأثرة بالعادات المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية قد تركت بصماتها على التعليم الكندى ليس فقط . أثناء الفترة الأولى للمستعمرات وإنما على مدى القرون التالية . هـــذا وان كان تأثير التراث الثقافى الفرنسى شديد الوضوح فى النظام التعليمى فى كيوبك ، إلا أنه قد ترك بصماته أيضا فى سلوك الغالبية من الشعب الكندى . وأعطى التراث الثقافى الفرنسى كندا الحديثة لونا فريدا أو ثقافة غزيرة لكل المواطنين مهما كانت جنسياتهم ومهما كان مستوى تعليمهم ومهما أختلفت آمالهم. إذ تحوى المكتبات بالكليات والمدارس نسخا عديدة من أعمال رجالات الأدب الفرنسى من أمثال ديسكارت Descates وبسكال Pascal وكورينه Corneille

وموليـــير Moliere كما تساهم الجزويت Josuits بصفة خاصة فى تشكيل الأجيال الناشئة .

ولعل محاولة تحديد التأثير الثقافى البريطانى على التعليم فى كندا تحديدا كاملا أمر صعب لأن معظم هذا الأثر غير ملموس . غير اننا نجد أن تأثير التراث الثقافى الانجليزى كان عظيما فى تطوير نظام الحكم المحلى ، وانعكس ذلك على حرية كل مستعمرة فى انشاء نظامها التعليمى الخاص بها ، فظهر فى كندا العديد من الأنظمة التعليمية ، واختفى تبعا لذلك وجود نظام تعليمى قومى .

هذا ولم يقبل الشعب الكندى التحرر من قيود العادات الأوربية التقليدية الفكر التربوى الانجليزى القائم فى ذلك الوقت عـــلى التأثير الطبقى ، وأن كانت الجامعات الأولى التى نشأت فى كندا قامت على نمط جامعتى اكسفور وكمبردج Orbridge Lines ومع ذلك فان الفكـــر التربوى الاسكتلندى ذا الطبيعة الديمقراطية كان له تأثير واضح فى اصلاح التعليم الكندى وتقدمه ويرافق هذا التأثير القوة العددية الصغيرة للمهاجرين الاسكتلنديين وبصفة خاصة فى تطور التعليم الابتدائية والثانوى .

وعلى الرغم من العدد الهائل للمهاجرين الايرلنديين إلا أن تأثيرهم فى النظام التعليمى كان ضئيلا .

وبصفة عامة فان التراث الثقافى البريطانى أحد القوى الثقافية الكبرى التى أثرت فى تطور النظام التعليمى الكندى ويظهر ذلك من بصمات المربين البريطانيين من أمثال جورج يانج G. Young وجون ستارك J. Stark ومرشال آفـــرى M. Avray وفى الكتب المدرسية التى تستعمل فى المدارس الكندية ، وفى تدريب العدد الكبير من الكنديين فى المملكة المتحدة تحت نظام المنح الدراسية .

وتأثر الكنديون بكثير من الفكر التربوى الأمريكى وتطبيقاته وذلك لسهولة الاتصال وتشابه الظروف فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية وفى الضغوط التى يخضعون لها وفى التكنولوجيا والتصنيع والاتجاه المتزايد نحو الاستقرار فى المدن وتقدم القارة الجديدة . فالتربية الامريكية واسعة الانتشار فى كندا . قد يناميه التفاعل وكثرة التجديدات وسمات الفلسفة البراجماتية عوامل ساعدت على قبول الكنديين وتأثرهم بالتراث الثقافى الأمريكى .

ولما كان النظام التعليمى لا ينشأ من فراغ وإنما هو نتاج للظروف التى تسود المجتمع فقد أثرت الظروف التى سادت المجتمع الكندى وساعدت على تشكيله ونموه تأثيرا بالغا فى النظام التربوى وصبغت هذه الظروف النظام التعليمى بكندا بعدة خصائص منها الاستقلالية الاقليمية فى تنظيم التعليم ، والازدواج التعليمى الواضح فى النظام الفرنسى السائد فى كيوبك والنظام الانجلو ـ أمريكى السائد فى بقية الولايات ، وفى التعليم الدينى السائد فى المقاطعات الشمالية الغربية وفى المدارس الخاصة بالاقليات المتواجدة جنبا إلى جنب مع نظام التعليم العام . ومع ذلك فان النظام التعليمى فى هذا المجتمع المتعدد الثقافات كان عاملا مساعدا على نمو مجتمع التعايش السلمى بين مختلف الجنسيات .

٢ — الأهداف :

يعتنق المجتمع الكندى بصفة عامة مبدأ اتاحة الفرص المتكافئة لتحقيق نمو الذات وأمنها وسعادتها . وتطبيق هذا المبدأ يتطلب توفير حريات رئيسية معينة لتحقيق العدالة الاقتصادية والمساواة القانونية واتاحة الفرصة لكل مواطن للمساهمة فى اتخاذ القرارات التى تؤثر على رفاهية وسعادة الشعب .

ولما كانت التربية من مسئولية المحافظات ، فان كل محافظة حرة فى تحديد

أهدافها التعليمية ، ولذلك فإن أهداف التربية فى كندا تختلف فى صياغتها وفيما تعبر عنه وما تنشد تحقيقه من محافظة إلى أخرى . ومع ذلك فإن هناك بعض أوجه التشابه الواضحة بين أهداف التعليم فى محافظات كندا بسبب الخصائص الرئيسية للمجتمع الكندى الذى يؤمن باحترام الفرد وبأن تقدم المجتمع يعتمد على تقدم أفراده .

وهناك عاملان هامان يحددان أغراض التربية فى النظام التعليمى الكندى . أولهما ديمقراطية المجتمع الذى يعيش فيه ويعد له الطفل . وثانيهما الاهتمام بنمو الطفل الفرد وتمكينه من تحمل المسئولية وتقدير الثقافة الانسانية ، وتزويده بالاحساس والمرونة التى تساعده على مواجهه الحاجات المتغيرة لمجتمع متغير ، وتعويده الثقة بالنفس وشعوره بالانتماء للجماعة .

ولذلك فإن أهم أهداف التربية بالمجتمع الكندى هو توفير الفرص التعليمية المتكافئة لكل طفل من بدء التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية على أن ينال الطفل تعليمه فى مجموعة متناسبة توفر له الرعاية الفردية .

وقد حددت اللجنة الملكية للتربية Royal Commission on Education فى أونتاريو عام ١٩٥٠ نمط أهداف التربية فى كندا فيما يلى :

- تنمية القدرة على التفكير الواضح المستقل الشجاع .
- تنمية القدرة على فهم وتطبيق المهارات الأساسية .
- تنمية الاستعداد للعمل الخلاق والقدرة على أداء عمل مناسب .
- تنمية القدرة على فهم آراء ووجهات نظر الآخرين والتعبير الفعال عن النفس .

* مساعدة الفرد على تحقيق علاقات عائلية سعيدة .

وفى ضوء فهم الاطار الاجتماعى للمجتمع الكندى يجب الا يقبادر إلى أذهاننا أن هذه القائمة شاملة متكاملة تلزم كافة المحافظات . فقد يضيف البعض إليها بحوعة أخرى من الأهداف ، وقد يحذف بعض المحافظات الكثير من هذه القائمة . فمحافظة البرتا Alberta مثلا تطلب أن يقوم المدرسون بوضع الأهداف الاجرائية لكل مادة ولكل فصل على حدة . ويعتقد المربون بها « أن كل مدرس يتطلع إلى اكتساب مركز مرموق ينبغى أن يخصص جـــزءا من وقته وجهده للتفكير التأملى الذى يستخلص منه الأهداف التربوية التى يرغب فيها ويدافع عنها . ولعله يكون من غير المعقول - ومن سوء الطالع - أن يؤدى التفكير التأملى بجميع المدرسين نهاية متشابهة . ولعله من سوء الحظ أيضا إلا يكون هناك استمرارية وتناسق فى هذه الأهداف التى يضعها المدرسون » .

وقد لخصت احدى لجان الاستقصاء أهداف التعليم فى الكلمات الآتية :

« فنظام التعليمى فى المجتمعات المتقدمة ثلاثة أهداف : أن يتيح الفرصة لكل فرد لكى يتعلم . وأن يقدم لكل فرد تعليما متناسب مع قدراته وميوله . وأن يعد الفرد للمعيشة فى المجتمع » .

٣ - الادارة التعليمية :-

إدارة التعليم فى كندا مثل واضح للادارة اللامركزية فى التعليم . أما مفهوم إدارة النظام التعليمى فيعكس فقط مفهوم الرقابة الشعبية على التعليم . فإدارة التعليم ورقابته فى كندا من مسئولية الشعب طالما أن الناخبين يختارون أعضاء المجالس التشريعية المحافظة ومجالس المدارس . كما يسبق أى تشريع مناقشة واسعة لآراء

الناخبين . وفى كثير من الحالات يحقق المنتخبون الوعود التى قطعوها على أنفسهم أثناء الدعاية الانتخابية .

فى الماضى البعيد كان الاشراف على التعليم من اختصاص السلطات المحلية . وكانت كل مستعمرة من مستعمرات كندا تدبر نظامها التعليمى . فى ذلك الوقت أيضا لم يكن ينظر إلى التعليم كعامل هام فى تحقيق النمو الاقتصادى . ولذلك فإن قليلا من النزاع قد ظهر حول الأشراف على التربية فى مؤتمر الاتحاد الفيدرالى عام ١٨٦٠ ، فكل السياسيون اعتبروا التعليم مهمة من مهمات السلطات المحلية .

وبمرور الزمن وحدوث الكثير من التغيرات الثقافية والاقتصادية ظهرت الحاجة إلى جعل التربية من وظائف الحكومة الاقليمية فانضمت بعض الوحدات التعليمية المحلية فى وحدات أكبر لتحقيق نوعا من المساواة فى تكافؤ الفرص التعليمية .

وقد نص الدستور الاتحادى الكندى الذى صدر على أثر قانون ١٨٦٧ لأمريكا الشمالية البريطانية على أن مسئولية الاشراف على التعليم وإدارته تقع على كاهل حكومة المحافظة Provincial Government ولذلك فقد أصبح من حق الحكومة الاقليمية وحدها اصدار التشريعات والقوانين التى تغطى جميع جوانب العملية التعليمية .

فلكل محافظة قوانينها وتشريعاتها التى تحدد أهداف التعليم ووظيفته ، وتحدد السلطات المخولة لوزير التعليم بالمحافظة واختصاصات ادارة التعليم وأقسامها المختلفة وتصدر القرارات الخاصة بالتنظيم الإدارى للمدرسة من حيث طول العام الدراسى ، وقواعد الحضور الاجبارى ، والمواصفات الخاصة بالتخريج . وقواعد تعيين المدرسين ـ وترقياتهم واختصاصات جهاز الاشراف الفنى ، والترتيبات اللازمة لتوفير الموارد المالية اللازمة للانفاق على التعليم .

ومع تغير الظروف الاقتصادية بنهاية الحرب العالمية الأولى وانطلاق حركة التصنيع بدأ المربون والاقتصاديون ينتقدون الطرق التقليدية فى اعداد العمال المهرة اللازمين للعمل فى مجالات الانتاج المختلفة . كما شارك فى هذا النقد أصحاب العمل بالسلطات المحلية والسلطات الاقليمية ، وأدى إلى زيادة تدخل الحكومة الفيدرالية فى اتخاذ كافة الاجراءات الاقتصادية لبناء الدولة ولذلك أشرفت الحكومة المركزية على التعليم الفنى والعالى .

وعلى الرغم من هذه الاستقلالية الواضحة والشخصية المتميزة لإدارة التعليم فى كل ولاية على حدة ، فاننا نستطيع أن نميز أربعة مستويات مختلفة للادارة التعليمية يمكننا مناقشها فيما يلى :

٣ - ١ - المستوى القومى :

تعتبر كندا احدى الدول القليلة فى العالم المتقدمة تكنولوجيا ومع ذلك فليس فيها وزارة تربوية قومية أو مكتب فيدرالى يقوم بالاشراف على التعليم . وغياب مثل هذه الهيئة المركزية يمثل احدى العقبات فى سبيل تطور التربية . وفى الوقت الحاضر توجد هيئة للاستعلامات ومكتب للاحصاء يقومان عادة بنشر بعض المعلومات الاحصائية التى كثيرا ما تكون قليلة الفائدة فى التخطيط التربوى أو فى رسم السياسات التعليمية .

ويرى الفرنسيون الكنديون أن غياب هذا المكتب الفيدرالى يتفق مع نصوص الدستور مقرين فى ذلك الى المادة ٩٢ التى أعطت ادارة التعليم للمحافظات . بينما يرى الانجليز الكنديون أن هذا يتعارض مع الدور الهام الذى تلعبه الحكومة الفيدرالية اليوم فى تطور وتقدم التعليم . وظهرت الدعوة الى ضرورة وجود وزارة مركزية للتعليم أو على الأقل مكتب فيدرالى يشرف على التربية فى كندا .

وقد أدت الأزمة الاقتصادية العالمية فى الثلاثينات من هذا القرن الى زيادة تكلفة المشروعات التعليمية مما نتج عنه عجز السلطات التعليمية المحلية والاقليمية عن توفير الموارد المالية اللازمة للتعليم وأدى ذلك الى زيادة تدخل الحكومة الفيدرالية فى أمور التربية والتعليم . واستمر هذا الدور فى فترة ما بين الحربين . ثم ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية اتجاه نحو مزيد من تدخل الحكومة الفيدرالية فى المجالات الثقافية وفى التعليم العالى والفنى .

ومع ذلك لم تتقلص وظيفة السلطات الاقليمية فى الأشراف على التعليم بل حدث العكس اذ تنازلت الحكومة الفيدرالية فى مؤتمر أتوا ottawa عام ١٩٦٦ عن مسئولية ادارة التعليم الفنى والعالى للسلطات الاقليمية .

وظهرت الدعوة مرة أخرى فى السبعينات الى ضرورة وجود مكتب فيدرالى للتربية يحقق التخطيط والتنسيق فى مجالات التعليم المختلفة .

٣ ـ ٢ ـ المستوى الاقليمى :

بكل محافظة وزير منتخب يشرف على التعليم وادارته فى محافظته ، وهو أيضا عضو فى مجلس الوزراء مسئول أمام رئيس الوزراء والمجلس النيابى . ويساعد الوزير فى ادارة مصلحة التعليم بالمحافظة نائب للوزير .

وعادة ما تضم مصلحة التعليم اقسام وفروع تختص بالأشراف الفنى والمناهج، والتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى ، والوسائل التعليمية ، والمكتبات، والاختبارات والمقاييس ، والتوجيه والارشاد التعليمى والنفسى . وبعض المصالح بها أقسام للتعليم العالى وبرامج خدمة البيئة . وتفتقد هذه المصالح التعليمية الى وحدات البحوث التربوية .

وتتلخص اختصاصات وزير التعليم والبحث العلمي في أربعة وظائف :

الأولى : تشريعية تختص بإصدار القواعد والتعليمات المنفذة للقوانين التعليمية والتي تدير النشاط المدرسي والعاملين بالمدارس .

الثانية : قضائية للفصل بين المنازعات التي تقوم في الإدارات المحلية من اختلاف وجهات نظر الأطراف المهتمة بالتعليم .

الثالثة : إدارية بالإشراف على مصلحة التعليم بالمحافظة وضمان تنفيذ القوانين التعليمية المختلفة في المحافظة على كافة المستويات والمؤسسات .

الرابعة : إشرافية توجيهية تهدف إلى النصح والإرشاد للعاملين في حقل التربية والتعليم .

وعلى الرغم من الحرية الواسعة في الاختصاصات الممنوحة للسلطات التعليمية المحلية ، إلا أن مصلحة التعليم بالمحافظة تقوم بتحديد الميزانية التعليمية لمجالس التعليم المحلية ، وتضع الخطوط العريضة للمناهج ، وتدير وتشرف على الامتحانات العامة ، وتحدد مؤهلات المدرسين وتختص ، بالإشراف على التعليم الفني وتعليم الكبار .

ومع ظهور الوحدات التعليمية الكبيرة خلال الستينات في هذا القرن ازداد نفوذ السلطات التعليمية الاقليمية وذلك لبعض الدواعي المالية وأتساع الخدمات التعليمية فوجد بعض الوحدات المحلية الغنية إلى جانب الفقيرة أدى إلى نوع من عدم المساواة في الخدمات التعليمية وكان على الحكومة المحلية أن تغطي جانبا كبيرا من النفقات التعليمية ، ويظهر ذلك من ارتفاع ما دفعته الحكومة الاقليمية في نفقات التعليم الابتدائي والثانوي من ١٩ ٪ عام ١٩٣٠ إلى ٥٠ ٪ عام ١٩٩١ . وفي نهاية

الستينات خصصت كل محافظة ٪ ميزانياتها للتعليم وأحيانا وصل هذا الرقم إلى النصف فى بعض المحافظات وهذا الاتجاه المتزايد الاعتماد على المساعدات المالية الحكومية أدى إلى فاعلية الادارة التعليمية على المستوى الاقليمى .

٣ - ٣ - المستوى المحلى :

تلعب السلطات التعليمية المحلية دورا هاما فى إدارة التعليم الكندى حتى بعد ازدياد سلطات الحكومة الاقليمية بالمحافظات . إذ لايزال الاشراف على المدارس ، وتعيين المدرسين ، والمبانى المدرسية من اختصاصات مجالس السلطات التعليمية المحلية .

ولقد حدثت عدة تغيرات فى تنظيم الإدارة التعليمية المحلية على مدى الخمس والعشرين سنة الأخيرة . فقد اندمجت وحدات المدارس الصغيرة فى وحدات تعليمية أكبر قادرة على توفير خدمات تعليمية أفضل . وكان هذا الاتجاه حلا لمشكلات الوحدات المدرسية الريفية الكثيرة أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية ، وسنوات الحرب العالمية الثانية .

وقد ظهرت هذه الوحدات الكبيرة أول الأمر فى البرتا Alberta ثم فى كولومبيا البريطانية وفى ساس كاتشوان Saskatchewan وفى اسكتلندا الجديدة Nova Scotia . ومع الستينات من القرن أصبح هذا الاتجاه سائدا فى كافة أنحاء كندا .

وتخضع انشاء الوحدات التعليمية المحلية فى كندا إلى تصويت عام يشترك فيه كل دافعى الضرائب من أهالى الناحية . وعادة ما تضم الوحدة التعليمية المحلية من ٥٠ الى ٨٠ مراقبة تعليمية يشرف عليها مراقب تعليم ، وتندمج هذه المراقبات فى مجالس تعليمية كبيرة يشرف على كل منها مجلس تعليمى يتكون من أعضاء

منتخبين بواقع عضو عن كل قسم تعاوني على الأقل . ومع ذلك فإن كثيرا من اختصاصات المجالس التعليمية قد فوضت الى المراقبات التعليمية خاصة فيما يتعلق بالأمور المالية، وتعيين المدرسين، والمباني المدرسية وانتقال التلاميذ إلى المدارس، وتحديد الضريبة التعليمية .

وقد تحققت نتيجة لظهور الوحدات التعليمية المحلية الكبيرة عـــدة ميزات نذكر منها :

- إنشاء المدارس المركزية التى تضم عددا كبيرا من طلاب المناطق الريفية الذين تتاح لهم وسائل سهلة للانتقال من إلى المدرسة .
- اتاحة تعيين المدرسين المتخصصين فى المواد الدراسية المختلفة فى المدارس الريفية .
- توحيد مرتبات المدرسين .
- توفير الأجهزة المناسبة والأدوات التعليمية الكافية .
- تقديم نظاما للمنح الدراسية تتناسب مع اتساع ونوعية البرامج المدرسيه.

٣ — ٤ — المستوى الاجرائى :

مجلس المدرسة School Boord هو المسئول بصفة رئيسية عن إدارة المدرسة ويحدد قانون التعليم لكل محافظة إنماط المدارس التى تنشىء فى الناحية وكيفية انشاؤها وأحيانا تأتى المبادرة من أهالى المنطقة أو من المؤسسات العامة أو الخاصة من جانب مراقبة التعليم .

ويختلف تشكيل مجلس المدرسة من حيث عدد اعضائه ومن حيث مدة بقائه . وطريقة اختيار اعضائه عادة ما تكون بالتعيين أو بالانتخابات ففى أونتاريو مثلا يتكون مجلس المدرسة فى المناطق الريفية من ثلاثة أعضاء يبقون لمدة ثلاثة

سنوات ويحل أحد الأعضاء الجدد محل واحد من المجلس كل سنة . أما فى المناطق الحضرية فيتشكل مجلس المدرسة من خمسة أعضاء ينتخبون لمدة عامين على أن يستبدل ثلاثة أعضاء منهم فى العام الثانى .

ويختص مجلس المدرسة بتوفير الامكانيات المادية والبشرية اللازمة للعملية التعليمية بجميع جوانبها .

ويوضح الشكلان التاليان الادارات التعليمية المختلفة فى محافظات كندا .

الشكل الأول : يوضح نظام الادارة المتبع فى كافة ارجاء كندا ماعدا كيوبك التى يوضح الشكل الثانى نظام الادارة بها . وينبغى أن نراعى أن النمط الأول لاينطبق تماما فى أى محافظة بعينها . فالكثير من المحافظات لديه اضافات جديدة تواجه بها حاجاتها الخاصة .

نظام الادارة التعليمية
في محافظات كندا عدا كيوبك

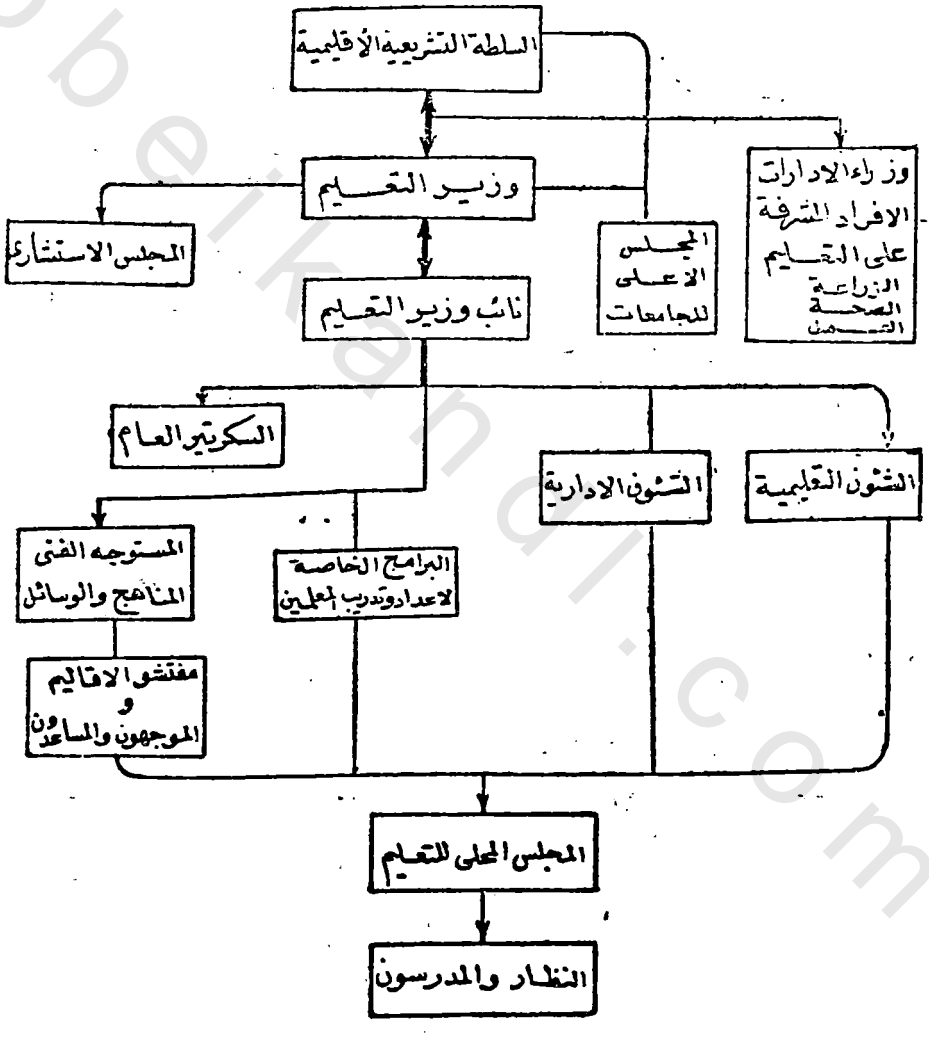

نظام الادارة التعليمية فى كيوبك

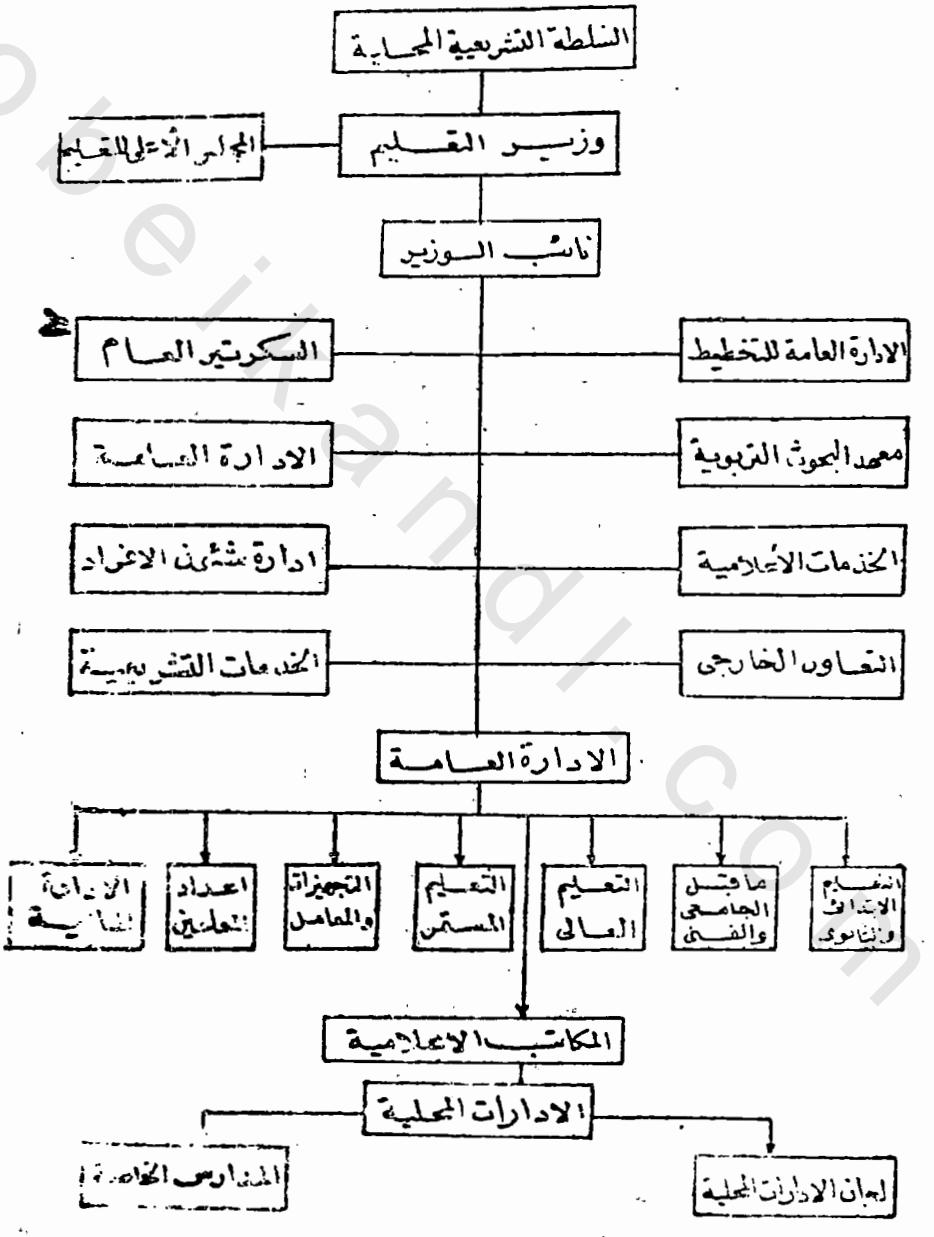

٤ — ٢ تمويل :

التعليم مجانى فى كل المدارس العامة بكندا ، ومع ذلك فقـــد يدفع الآباء بعض المصروفات ليرسلوا أبناءهم خارج مناطقهم المدرسية . وكيوبك هى المحافظة الوحيدة التى تتقاضى مصروفات دراسية فى المرحلة الابتدائية .

وتأتى الموارد المالية اللازمة للانفاق على التعليم العام من الثلاثة مستويات الحكومية المحلية والاقليمية والفيدرالية ، وبالاضافة إلى الضرائب التى تفرضها مجالس التعليم المحلية وتتحدد وفق العوائد على الأراضى والمبانى ، والمصروفات التى يدفعها أولياء الأمور ، والمساهمات التى تشارك بها المؤسسات الدينية والصناعية ، والهيئات التى يقدمها الأفراد .

وقد زادت ميزانية التعليم زيادة كبيرة خلال الحقبتين الأخيرتين . فارتفعت نسبة ما ينفق على التعليم بالنسبة لاجمالى الدخل القومى (GNP) من ٢،٥ ٪ عام ١٩٤٩ إلى ٧،٥ ٪ عام ١٩٧٤ .

وبمقارنة ما تنفقه كندا على التعليم من دخلها القومى مع غيرها من الدول يضعها فى المقدمة والجدول التالى يوضح هذه الحقيقة .

النسبة المخصصة من الدخل القومى للانفاق على التعليم فى
مجموعة من الدول المتقدمة ١٩٦١/٦٩

القطـــر	١٩٦١	١٩٦٩
كندا	٤ر٣	٧ر٦
فرنسا	٢ر٤	٤ر٥
اليابان	٤ر١	٤ر٠
المملكة المتحدة	٤ر٣	٥ر٦
الولايات المتحدة	٤ر٠	٦ر٣
الاتحاد السوفيتى	٥ر٩	٧ر٣
المانيا الغربية	٢ر٩	٣ر٦

وقد شهدت العشرون سنة الماضية ارتفاعا فى ميزانية التعليم بلغ ثمانية أضعاف فقد ارتفع الرقم من ١ر٧ مليون دولار فى ١٩٦٠ إلى ١٢ر٢ مليون دولار فى عام ١٩٧٥ .

وقد ارتفعت النسبة التى تساهم بها الحكومة الاقليمية فى ميزانية التعليم العام من ١٥٪ من نفقات مجالس التعليم المحلية فى عام ١٩٣٦ إلى ٣٠٪ فى عام ١٩٤٦، وارتفعت هذه النسبة مرة أخرى لتصل إلى ٦١٪ عام ١٩٧٤ . ومع ذلك فتختلف نسبة مساهمة الحكومات الاقليمية من محافظة إلى أخرى. فبينما نجد أن أكثر من ٩٠٪ من ميزانية التعليم بمحافظات نيوفوندلاند وبرنس ادوارد الجديدة وجزيرة الملك ادوارد - والمقاطعات الشمالية مصدره الحكومات المحلية ، تنخفض هذه النسبة إلى ٥٠٪ من محافظة مانيتوبا و٤٩٪ فى محافظـــة كولومبيا

البريطانية . الجدول التالى يبين توزيع ميزانية التعليم بين المستويات الحكومية المختلفـــة .

نسبـــة توزيع

المصادر المالية للتعليم بمحافظات كندا ١٩٧٣

اسم المحافظة	المستوى الفيدرالى	المستوى الاقليمى	المستوى المحلية
نيوفوندلاند	٣	٩٦	١
جزيرة الأمير ادوارد	٥	٩٥	—
اسكتلندا الجديدة	٤	٥٩	٣٧
برونزويك الجديدة	٣	٩٧	—
كيوبك	١	٦٢	٣٧
أونتاريو	٣	٧٠	٢٧
مانيتوبا	٩	٥٨	٣٣
وساس كاتشوان	٧	٥٥	٣٨
ألـــبرتا	٣	٦٠	٣٧
كولومبيا البريطانية	٣	٤٩	٤٨
المقاطعات الشمالية	٨	٩٢	—
المقاطعات الشمالية الغربية	—	٩٨	٢
كندا كلها	٣٪	٦٤٪	٣٣٪

obeikandi.com

ويتضح من الجدول السابق أن الحكومة المحلية تتولى تدبير ٦٤٪ من الأموال اللازمة للانفاق على التعليم بينما تتولى الحكومات المحلية تدبير ٣٦٪ ميزانية التعليم .

كما يتضح أن مساهمة الحكومة الفيدرالية فى ميزانية التعليم ضئيلة جدا لاتزيد عن ٣٪ على المستوى القومى . وإن كانت هذه النسبة ترتفع إلى ٩٪ فى محافظة مانيتوبا و٨٪ فى المقاطعات الشماليه حيث توجد مدارس الهنود والاسكيمو .

هذا وتخضع ميزانية التعليم العام لاشراف إدارة واحدة للميزانية فى ست محافظات تتولى الانفاق على التعليم الابتدائى والثانوى ، بينما تتولى إدارتان منفصلتان الانفاق على كل من التعليم الابتدائى والثانوى فى الأربع محافظات الباقية.

ويضع كل مجلس تعليمى ميزانيته فى ضوء عدة اعتبارات منها : محتوى نوعية البرنامج التربوى الذى ينفذه ، ومنها ميزانية الأعوام الماضية ، ومنها المعونات التى يتلقاها من الحكومة أو من مصادر أخرى ، ومنها تكلفة الفصل الدراسى ، ومتوسط حضور التلاميذ ومرتبات ومؤهلات المدرسين، والمعونات الخاصة التى تدفع لانتقال التلاميذ ، والفصول الخاصة للمعوقين وتجديد المبانى وتقديم البرامج الموسيقية والفنية .

هذا ويراعى أن المدارس الخاصة فى كندا لاتتلقى أية معونات من الحكومة المحلية أو الاقليمية أو الفيدرالية ماعدا بعض المدارس الخاصة فى محافظة كيوبك التى تعان من قبل الحكومة الاقليمية وهذه المدارس الخاصة تعتمد كلية فى تمويلها على المصروفات التى تحصل من التلاميذ وعلى التى يقدمها الأهلى وعلى الكنائس التى تخضع لها .

والجدول الآتى يوضح تطور تكلفة التلميذ فى المراحل التعليمية المختلفة بالدولار .

السنوات	التعليم الابتدائى والثانوى	التعليم ما بعد الثانوى وغير الجامعى	الجامعة
١٩٦٠	٣٠٥	٩١٥	١ر٦٠٣
١٩٦٥	٣٨٧	٨٨٤	١ر٧٨٧
١٩٧٠	٥٢٢	١ر٢١٨	٢ر٤٣٩
١٩٧٥	٥٠٤	١ر١٦١	٢ر٦٤٦

ويتضح من الجدول الزيادة المستمرة فى تكلفة التلميذ فى المرحلة الابتدائية والثانوية وفى الجامعة . بينما تخضع هذه التكلفة للتذبذب فى مرحلة ما بعد الثانوى غير الجامعى .

٥ — الهيكل التعليمى :

تقدم المحافظات العشر تعليما الزاميا يختلف فى بدايته ونهايته . ويعتبر سن السادسة بداية التعليم الالزامى فى أربع محافظات ، بينما تحدد الست محافظات الباقية بدء الالتزام فى سن السابعة . وينتهى التعليم الالزامى فى سن ١٢ عاما فى محافظة واحدة وفى سن ١٤ عاما فى ثلاث محافظات ، بينما ينتهى الالزام عند بلوغ ١٥ عام فى أربع محافظات وعند بلوغ السادسة عشر فى المحافظتين الباقيتين . هذا وتختلف قدرة المحافظات على الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم إختلافا كبيرا بسبب العادات والتقاليد واختلاف التركيب الاجتماعى والاقتصادى للسكان وبسبب اختلاف الموارد المالية .

وتختلف المحافظات فى تنظيم هياكلها التعليمية . فمثلا نيوفوندلاند تنظم السلم التعليمى وفق النمط ٦ - ٢ - ٤ (ست سنوات للتعليم الابتدائى ، وسنتان للمدرسة الثانوية الدنيا وثلاث سنوات للمدرسة الثانوية العليا) . ويوجد لدى محافظة كيبوبك نظامان تعليميان أحدهما ٦ - ٣ - ٣ والآخر ٧ - ٣ - ٢ . بينما محافظة ساس كاتشوان تسير وفق ٣ - ٣ - ٣ - ٣ حيث تقسم كل من المرحلة الابتدائية والثانوية إلى حقبتين يطلق عليها القسم الأول والثانى والثالث والرابع . أما أونتاريو فتنظم تعليمها فى مدرسة ابتدائية ذات ثمان سنوات ومدرسة ثانوية ذات خمس سنوات .

وأحد الاختلافات الواضحة بين الأنظمة التعليمية فى محافظات كندا هو وجود مدارس منفصلة للاقليات البروتستنتية والكاثوليكية فى خمس محافظات هى كيبوبك كأونتاريو والبرتا ونيوفوندلاند وساس كاتشوان وتخضع المدارس الدينية لمجالس تعليمية منفصلة . بينما تبنت محافظات برونزويك الجديدة وكولومبيا البريطانية ومانيتوبا وجزيرة الأمير إدوارد نظاما تعليميا علمانيا . أما محافظة اسكتلندا الجديدة فرغم عدم وجود أسس تشريعية تحتم وجود مدارس منفصلة للاقليات إلا أنها تسمح لادارتها التعليمية المحلية بانشاء مدارس منفصلة للاقليات بسبب الدين أو اللغة .

والتعليم الخاص له مكانة مرموقة فى كنـــدا ، ويتراوح بين النمط التقليدى للمدارس الداخلية Boording Schools لأبناء الطبقات الموسرة ، وبين المدارس النهارية لابناء الأسر التى تؤمن بضرورة وجود حرية فى التعليم أكثر من التى توجد فى المدارس العامة . ويستوعب التعليم الخاص ما يقرب من ٤ ٪ من اماكن المرحلة الابتدائية والثانوية . ورغم الارتفاع المستمر فى المصروفات التى

تتقاضاها المدارس الخاصة إلا أن التزايد على القيد بها لم يضعف وأيضا لم تؤد زيادة التكلفة إلى نقص فى عدد المدارس الخاصة . بل على العكس فان كثيرا من المدارس الخاصة قد أنشىء عقب الحرب العالمية الثانية فظهرت المدارس الخاصة الفرنسية والتى تخضع الرابطة المسيحية والمدارس التجارية والفنون والموسيقى والرقص وقيادة السيارات والحاسب الالكترونى . وبصفة عامة تتركز أغلب المدارس الخاصة فى محافظتى كيوبك وأونتاريو ، وهناك محافظة واحدة لا تعترف بهذه المدارس الخاصة . هذا وقد اعترف التقرير الصادر عن لجنة الآباء عام ١٩٦١ بأن السلطات العامة ليست الوحيدة التى لها الحق فى تقديم التعليم ، وإنما يشاركها فى هذا الحق بعض الأفراد والجماعات فى إنشاء بعض المدارس والمعاهد .

وبصفة عامة ينتظم الهيكل التعليمى فى كندا فى أربعة مراحل تعليمية متعاقبة نناقشها فيما يلى :

٥ — ١ . مرحلة ماقبل المدرسة :

الاهتمام بالطفولة فى كندا بالغ وغير محدود . وأول مدرسة لرياض الأطفال أفتتحت فى كندا عام ١٩٠٠ فى مدينة تورنتو Toranto وتبعتها أخرى فى مونتريال Montreal استجابة للضغط الناتج من حركة التصنيع المتزايد ومع ذلك فلم تقبل السلطات العامة مسئولية التعليم فيما قبل المدرسة إلا بعد الحرب العالمية الثانية بعد اتساع الاستقرار فى المدن وبعد ازدياد استخدام المرأة فى الصناعة والتجارة . وقد ظهر هذا الاتجاه بوضوح فى تقرير اللجنة الملكية عن حالة المرأة .

Royal Committee on the Status of Women.

وفى تقرير اللجنة الخاصة عن الفقر فى كندا

Sepecial Senate Committeq on Poverty on Canada.

ويقوم بتعليم الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة مؤسستان هما : دور الحضانة Nursery Schools ورياض الأطفال Kindergartens وتقبل الأولى الأطفال أقل من سن الرابعة بينما تقبل الثانية الأطفال ٤ و ٦ سنوات هذا بالاضافة إلى كثير من مراكز الرعاية اليومية Day-Care Centres التى تقبل الاطفال مابين ½ ١ و ٣ سنوات وقد انشئت هذه المراكز خصيصا لرعاية أطفال الآباء العاملين الذين يتركون أبناءهم فى هذه المراكز طوال اليوم .

وتختلف سياسة المحافظات تجاه مرحلة الحضانة اختلافا كبيرا ، وان كانت بصفة عامة لاتستطيع مواجهة الحاجة والطلب المتزايد على دور الحضانة ورياض الأطفال . وهذه المرحلة غير إلزامية وغير مجانية ولاتدخل ضمن اطار التعليم العام ، وان كانت هناك بعض السلطات التعليمية المحلية تلحق رياض الأطفال بتنظيمها التعليمى وتحدد مستوى كفايات المدرسين . وهناك مايقرب من ١٢٠٠ مؤسسة خاصة برياض الأطفال ودور الحضانة . وتدل الاحصاءات على ازدياد المقيدين بمرحلة ماقبل المدرسة منذ الستينات من هذا القرن . فقد كانت نسبة المقيدين برياض الأطفال ودور الحضانة ومراكز الرعاية اليومية تمثل ٣٤ ٪ من عدد الأطفال فى الخامسة من عمرهم وارتفعت هذه النسبة إلى ما يقرب ٩٠ ٪ فى عام ١٩٧٦ .

٥ — ٢ . مرحلة التعليم الابتدائى :

النمط التنظيمى الشائع من المرحلة الابتدائية هو ثمان سنوات يعقبها ٤ سنوات للمرحلة الثانوية . ونظرا لوجود عشرة أنظمة تعليمية مستقلة فى كندا فان تنظيم المرحلة الابتدائية يختلف اختلافا كبيرا من محافظة إلى أخرى وتتراوح مدة الدراسة بهذه المرحلة مابين ٧ و ٨ سنوات وبصفة عامة تقسم الست سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية إلى قسمين كل منها ٣ سنوات ، وتهدف الحلقة الأولى إلى

استكمال مرحلة الانتقال من أسلوب الحياة فى البيت أو الحضانة إلى النمط المدرسى الرسمى النابض بالمواد المعرفيـــة ويخصص معظم الوقت فى هذه الحلقة إلى تنمية مهارات الاتصال والتعبير اللغوى والفنى والعاطفى. وفى الحلقة الثانية يوجه الأطفال إلى اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للاعتماد على النفس والعمل مع الآخرين ؛ ويندرج العامان الأخيران من المرحلة الابتدائية تحت أســم المدرسة المتوسطة Middel School لتنمية الاستعداد لمواصلة التعليم فى المرحلة التالية .

٥ — ٣ . مرحلة التعليم الثانوى :

يختلف حجم المدارس الثانوية ويتراوح ما بين مدرسة الفصل الواحد بالريف ذات المدرس الواحد الذى يقوم بتدريس كافة المواد فى الصفوف ٩ - ١٢ . إلى المدارس كبيرة الحجم تضم مابين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ طالب .

وتضم المرحلة الثانوية خمسة أو ستة أو سبعة صفوف وعادة ماتنقسم إلى حلقتين هى المدرسة الثانوية الدنيا Junior Secondany Senio والمدرسة الثانوية العليا Senior secondeny School .

وفى بعض الأنظمة التعليمية تضم المدرسة الثانوية الدنيا الصفوف ٧ - ٩ أو ٨ - ١٠ وتقدم تعليما عاما للطلاب يكشف عن اهتماماتهم وميولهم وقدراتهم . أما المدرسة الثانوية العليا فتضم الصفوف ٩ - ١١ أو ١٠ - ١٢ أو ٩ - ١٣ . وقد نبعت كندا فكرة المدرسة الثانوية الشامل من معظم المحافظات بمجالات أختباراتها الواسعة وخدماتها الارشادية ، والنشاطات المتعددة التى يمارسها الطلاب .

وإلى جانب المدارس الثانوية الشاملة هناك المدارس الثانوية الفنية والمهنية ، وتتراوح مدة البرامج الدراسية التى تقدمها مابين ٣ أسابيع وثلاث سنوات وتعطى الدراسة مجالات متعددة فى الصناعة والتجارة .

٥ — ٤ . مرحلة التعليم العالى :

يقوم التعليم العالى من خلال مؤسسات مختلفة تتراوح بين الجامعات والمعاهد العليا . وفى عام ١٩٧٤ بلغ عدد الجامعات ٤٩ منها ١٦ جامعة انشئت منذ عام ١٩٦٠ هذا ولا تخلوا أية محافظة من وجوه جامعة واحدة على الأقل . ومنذ السبعينات زاد الاهتمام بالمعاهد العليا غير الجامعية وأعيد تنظيمها فى مجموعات ألحقت بما يعرف بكليات المجتمع Community Colleges .

وتشير الاحصاءات إلى الزيادة الهائلة فى القيد بالتعليم الجامعى منذ الستينات فوصلت نسبة الزيادة الى ما يزيد عن ٤٠٠ ٪ إذ أرتفع عدد الطلاب من ٨٠ ألف إلى ٤٥٠ ألف طالب . وتعكس الزيادة فى ميزانية التعليم العالى مدى الاهتمام بهذا اللون من التعليم .

ويشترط لقبول الطالب باحدى مؤسسات التعليم العالى الحصول على شهادة تقر أنه أكمل عامة الحادى عشر أو الثانى عشر من المرحلة التعليمية . بنجاح وعندئذ يلتحق بالفرقة الأولى بالجامعة . أما إذا كان قد أكمل عامه الثالث عشر بالمدرسة الثانوية فانه يلتحق بالفرقة الثانية بالجامعة .

وهناك اتجاه حديث نحوه تخفيف القيود التى توضع على قبول الطلاب بالجامعة. بحيث تجعل القبول بالتعليم العالى مرنا ويسير وفق نمط الجامعة المفتوحة Open University ، والسماح للطلاب بالانتقال بنظام النقط المعتمدة Points Credit بين المعاهد والكليات المختلفة .

وعادة ماتضم الجامعة كلية للآداب لتدريس الانسانيات والعلوم الاجتماعية وكلية للعلوم أو أكثر مهنية وتتراوح مدة الدراسة بكليات الآداب والعلوم مابين

٣ و ٤ سنوات أما الدراسة بالكليات المهنية فتتراوح مدة الدراسة ما بين عامين وخمسة أعوام وفقا لطبيعة الدبلوم أو الدرجة العلمية التى تمنحها .

٦ — المناهج

تعد المناهج الدراسية بواسطة مصلحة التربية بالمحافظات ، ومع ذلك تتمتع السلطات التعليمية المحلية بحريات كبيرة فى تكييف البرامج الدراسية مع ظروف واحتياجات المجتمع المحلى ، ومهمة تطوير المناهج وتحسينها تعد من مسئولية إدارة المناهج بالمديريات التعليمية ، وتشرف عليها لجان المناهج التى تتكون من ممثلين عن المدرسين وعن هيئة الاشراف الفنى ، وكليات التربية ، والاقسام التربوية بالجامعة ، وعن مصلحة التربية والتعليم نفسها . وبذلك يساهم المدرسون والمواطنون بصفة عامة مساهمة فعالة فى تحسين المناهج .

وتطوير المناهج يبدأ بمشروعات استطلاعية Pilot Projects تنفذ بإعادة فى عدة مدارس مختارة لتجريب البرامج الدراسية المقترحة وبعد التقص الفاحص وتقويم التجربة تعمم البرامج الناجحة بقرار من وزير التعليم . وهذا ويلعب المجلس الاستشارى Advauory Council الذى يضم ممثلين عن المهنيين والعامة دورا هاما فى الاقتراحات الخاصة بتطوير المناهج قبل أن يأمر الوزير بتنفيذها .

وتختلف المناهج الدراسية اليوم بكندا عنها منذ عشرين عاما أو أكثر حينما كانت البرامج الدراسية تعد بطريقة غير مرنة إذ كانت تحدد بالتفصيل الموضوعات التى يجب تغطى فى كل فصل ، وكذلك الكتب الدراسية أو الأجزاء من هذه الكتب التى تستعمل . أما الآن فان محتوى المناهج الدراسية الذى يحقق الأهداف المنشودة يعرض فى شكل مقترحات وتوصيات خاصة بطرق التدريس والوقت

المخصص لكل مادة أو مجموعة من المواد الدراسية . ويترك الكثير لحرية المدرس وابتكاره ومبادرته . كما يشجع الطلاب أيضا على المساهمة فى تخطيط المنهج . واتجهت مصالح التربية بالمحافظات إلى اعتماد عدة قوائم للكتب حتى يجد المدرسون المرونة الكافية لممارسة حرية الاختيار من بينها .

٦ — ١ . مناهج مرحلة ماقبل المدرسة :

تهتم مناهج دور الحضانة ورياض الأطفال بالالعاب والغناء والموسيقى والرقص والرسم بالاضافة إلى إتاحة الفرص لاكتساب بعض المهارات اللغوية قراءة وكتابة . وللمدرس أو المدرسة الحرية التامة فى اختيار البرنامج التعليمى ولذلك فانه يختلف باختلاف الخبرة والاعداد المهنى . وتزداد العناية بالتعليم الفردى ويساعد على ذلك قلة كثافة الفصل الدراسى (٢٠ طفلا) واهتمام أولياء الأمور بما يجرى فى هذه المؤسسات ومساهمتهم الفعالة فى نشاطهم على صعيد العام الدراسى .

٦ — ٢ . مناهج المرحلة الابتدائية :

تضع مصلحة التعليم بكل محافظة الخطوط العريضة لمناهج المرحلة الابتدائية التى تطبق فى مدارس الريف والمدن على السواء ، فيما عدا محافظة كيوبك التى يتولى فيها القيام بهذه المهمة الاتحاد الكاثوليكية والبروتستانتية ولاتراعى مناهج المرحلة الابتدائية طبيعة نمو الطفل فقط . بل يتجه الاهتمام أيضا الى طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه الطفل . ففى المدارس الكاثوليكية مثلا تزداد العناية بالدين ، واستخدام اللغة القومية والتدريب المنزلى للبنات والمواد العملية بالنسبة للاولاد وتحدد الخطط الدراسية ٤ الوقت الدراسى للدين فى الخمس سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية .

وللمدرس حرية كبيرة فى وضع جدوله بنفسه سواء أكان يعمل فى فصل واحد بمدرسة حضرية أم يقوم بالتدريس فى عدة فصول بالمدرسة الريفية . وفى الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية يوجه الاهتمام الى اكتساب المهارات اللغوية والاجتماعية والالعاب الرياضية والأناشيد والرقص . أما فى الحلقة الثانية فان الاهتمام يتجه إلى تذوق الأدب وتعلم قواعد اللغة والقدرة على التعبير الانشائى . وتعود المفاهيم الرياضية وحل المسائل العددية وفهم المجتمع المحلى بدراسة الجغرافية والتاريخ والرحلات الميدانية بالاضافة إلى تشجيع الأطفال على اكتشاف عالمهم المحيط بهم كما تستمر العناية أيضا بالموسيقى والغناء والتربية الرياضية والفنية .

وفى الفصول العليا من المرحلة الابتدائية يقل الوقت المخصص لدراسة اللغة القومية من ٤٠ ٪ الى ٢٥ ٪ من الحصص الأسبوعية وفى مقابل ذلك يزداد الوقت المخصص للدراسات الاجتماعية والطبيعية والرياضيات وبصفة عامة يوزع الوقت المخصص للدراسة على النحو التالى ، ٣٠ ٪ للغة ، ٢٠ ٪ للتربية الصحية والرياضية ، ٨ ٪ العلوم العامة ، ٨ ٪ للرياضيات ، ٨ ٪ للطبيعة ، ٨ ٪ للموسيقى ، ٨ ٪ للفنون ، و ١٠ ٪ للمواد الأخرى .

وبصفة عامة نجد أن المدارس الابتدائية مجهزة بالوسائل التعليمية التى تتيح الاستفادة بميزات تكنولوجيا التعليم المتقدمة وتتيح أيضا تكيف البرنامج الدراسية وفقا لفردية كل طفل . ومع ذلك فان اختلاف الامكانيات المتاحة للمدارس تؤدى إلى اختلاف كبير فى نوعية التعليم .

٦ — ٣ . مناهج المرحلة الثانوية :

يواصل الطالب دراسته الثانوية من خلال منهج منسدة الاختيارات يغطى المواد الانسانية ، والعلوم الطبيعية والرياضيات والمجالات الفنية والمهنية . ويشجع الطلاب الذين يعدون أنفسهم للالتحاق بالجامعة على اختيار عدد من المقررات الدراسية تتضمن اللغات والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد وعلم الحياة والكيمياء والطبيعية والرياضيات والتربية الفنية والموسيقية . أما الطلاب الذين يرغبون فى ممارسة حرفة أو مهنة فيكون اختيارهم من بين المواد الدراسية المهنية والفنية فى مجال الصناعة والزراعة والتجارة .

ومناهج التعليم الثانوى بصفة خاصة تحوز على اهتمام بالغ من رجال الصناعة ورجال الأعمال الذين كثيرا ماينا قشون أهمية إضافة موضوعات دراسية معينة أو انشاء تخصص من التخصصات التى يحتاجها العمل وقد تعرضت مجالات العلوم الانسانية والتربية الفنية لنقد الكثير من رجال التربية الذين أيدوا ضرورة الاهتمام بالدراسات العملية .

وقد تأثرت مناهج المدرسة الثانوية الكندية تأثيرا كاملا بمفهـــوم التعليم الشامل وبالفلسفة البراجماسية التى تسود فى الولايات المتحدة الأمريكية . فالاهتمام واضح فى مناهج الدراسة الشاملة بكندا بالمجالات الثلاث التى تغطى الدراسات العامة General Courses والدراسات الاختيارية Optional Courses والدراسات المهنية والفنية Vooatcenal Courses هذا الى جانب الاهتمام بالأنشطة الخارجية Extra — Curricula Activities حيث يوجد عدد كبير من النوادى التى تشبع اهتمامات الطلاب المختلفة من تصوير ونحت وزخرفة ومسرحة ورقص وغناء وشطرنج ورحلات وجمع طوابع . ويوجد نوادى

علمية للتاريخ والجغرافية والشعر . وكل نادى يشرف عليه مدرس ويديره الطلاب أنفسهم ويجمعون له الأموال التى تسهل منح ماتدفعه المدرسة من معونة الانفاق على أوجه النشاط المختلفة وحيثما يوجد نادى مشابه فى المدينة أو القرية يتحتم أن يتم تناسق بينهما .

هذا وقد أدخلت مناهج الدراسة الثانوية فى الوقت الحاضر لتشمل موضوعات دراسية عن التربية الجنسية ، وقيادة السيارات ، والمخدرات والمشروبات الروحية . كما تتضمن التربية الصحية موضوعات عن الجمال والألعاب الرياضية .

والنظرة الفاحصة لمناهج الدراسة بالمدرسة الشاملة بكندا توضح أنها تميل الى الناحية الاكاديمية وأن كان هذا الاتجاه غير مستحب حاليا فى كندا وان كان مطبقا فى كثير من الجهات القليلة السكان . كما أن النظرة الفاحصة للكتب المدرسة المستعملة فى كندا توضح أنها متحيزة وخاصة كتب الدراسات الاجتماعية ضد الاقليات الدينية والسلالية فهذه الكتب تصور الهنود واليابانيين والنازيين تصويرا سيئا للغاية .

٧ – اعداد المعلمين :

يعد المعلمون فى كندا فى كليات المعلمين التى تشرف عليها مصلحة التربية بالمحافظات . أو فى كليات التربية التى تخضع لاشراف الجامعة .

ومدة الدراسة بكليات المعلمين عامان وتعد المعلمين للعمل بالمرحلة الأولى أما كليات التربية الجامعية فتتراوح مدة الدراسة بها من عام واحد إلى خمسة أعوام وتؤهل أما للعمل فى المدارس الإبتدائية أو الثانوية وفى الحالتين تكون الجامعة هى المسئولة عن الجانب الأكاديمى والاعداد التربوى أما سلطة منح الشهادات

غالبا تكون من اختصاصات مصلحة التربية فى المحافظات ويدرس الطالب فى السنة الواحدة الفلسفة وعلم النفس والتربية والادارة التعليمية ومناهج البحث العلمى والمكتبات والدراسات الدينية والتربية العلمية . أما الطلاب المقيدون لمدة عامين فيدرسون هذه المواد بتوسع وعمق ويمنح الطلبة الناجحون الشهادة المتوسطة التى تؤهل للتدريس بالمدارس الابتدائية لمدة ٥ سنوات ، يفيغى بعد انقضاء هذه المدة الحصول على دراسة أكاديمية وتربوية متقدمة .

والاعداد فى الجامعة يسير وفق النمطين التتابعى والتكاملى . والنمط الأول يقبل الحاصلون على درجة جامعية حيث يدرسون لمدة عام المواد التربوية والمهنية ويمنحون شهادة جامعية فى التربية .

أما النظام الثانى فيقبل الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة بمجموع يزيد عن ٦٠ ٪ ويدرسون فى أحـــد القسمين العلمى أو الأدبى بالإضافة إلى المواد التربوية والمهنية لمدة خمسة سنوات . ويمنح الناجحون فى نهاية المدة ليسانس الآداب والتربية أو بكالوريس العلوم والتربية . ويعملون فى المدارس الابتدائية أو الثانوية .

ووفقا للمؤشرات الاحصائية تجد أن ٢٣ ٪ من مدرسى المرحلة الأولى ، و ٧١ ٪ من مدرسى المرحلة الثانوية لديهم درجات جامعية تربوية . وهناك فائض فى عدد المدرسين الكنديين نتج عن المدرسين المهاجرين إلى كندا من بريطانيا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية . ومن هنا يتجه الكثير من المدرسين الكنديين للعمل فى البلاد النامية .

ومستوى المعلمين فى كندا فى تقدم مستمر ليس فقط بسبب تخرجهم من الجامعة وإنما بسبب البرامج المستمرة للتدريب أثناء الخدمة بالمدارس فى خلال العام الدراسى . وفى الجامعات اثناء العطلات الصيفية .